

# لماذا نخاطب المرأة؟ أين الخطاب للرجل؟

إياد قنبيبي

- بسم الله، والصلاة والسلام على رسول الله - [00:00:00](#)
- الآن -يا إخواننا- تعلمون أنني بدأت بسلسلة عن المرأة - [00:00:03](#)
- بإذن الله تعالى نهيها قريباً حتى نعود لسلسلة (رحلة اليقين) - [00:00:06](#)
- لكن هنا محطة مهمة قبل متابعة (سلسلة المرأة) - [00:00:10](#)
- من الضروري أن تعرف الأخت المقبلة على سماع هذه السلسلة ما الذي تتوقعه منها - [00:00:14](#)
- أعتقد أن كثيراً من الأخوات يستمعن إلي وفي بالهن كثير من المشكلات، ويتوقعن مني أن أحلها لهن - [00:00:20](#)
- قد تقول أخت: أنا أبي يظلمني؛ زوجي لا يحترمني؛ أخي يتسلط علي؛ - [00:00:27](#)
- نظرة المجتمع لي دونية... إلى آخره - [00:00:32](#)
- اسمعن -يا أخواتي- - [00:00:34](#)
- أنا صنعت هذه السلسلة لكم، لا عنكم. - [00:00:36](#)
- طبعاً، لغة: يجب أن تكون (لكن لا عنكن) لكن لكي نسهل الخطاب ونجعله تلقائي وقريب - [00:00:40](#)
- سلسلة المرأة لكن لا عنكن - [00:00:45](#)
- أنا هنا لست لأخاطب الرجال أن عليكم أن تنصروا المرأة بكذا وكذا - [00:00:48](#)
- وتعاملوها بالشكل الفلاني... - [00:00:53](#)
- الخطاب للرجال يسير في مسار مواز لمسار حديثنا عن المرأة - [00:00:54](#)
- كما تكلّمتم مثلاً في حلقة (ندى تشتكي لعائشة) -التي صنعنا منها كتيباً أيضاً ونشرناه لكم- - [00:01:01](#)
- لمّا تكلّمتم عن تعامل النبي -عليه الصلاة والسلام- مع أمّنا عائشة -رضي الله عنها- - [00:01:06](#)
- في مقابل التعامل السيئ لبعض الأزواج مع زوجاتهم - [00:01:11](#)
- لكن هذه السلسلة التي بدأت بها هي خطاب لك أختي المسلمة، - [00:01:18](#)
- أيّها المرأة وأيّها الفتاة المسلمة؛ - [00:01:23](#)
- لأنّه -يا إخواننا وأخواتنا- مشكلة المرأة تحتاج تفكيراً - [00:01:25](#)
- مشكلة المرأة تحتاج تفكيراً؛ لأنّها معقّدة بتعقيد مشكلة الأمة الإسلامية عموماً - [00:01:28](#)
- نحن نقول: (المرأة نصف الأمة الإسلامية)؛ - [00:01:33](#)
- فلن نحلّ مشكلتها بمعزل عن مشكلة الرجل - [00:01:37](#)
- بل وبمعزل عن مشكلات الأمة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، و...و...و... - [00:01:40](#)
- فلا بد أن يكون هناك خطاب للرجال والشباب، وخطاب للنساء والفتيات - [00:01:46](#)
- نتعاون فيه على حل مشكلة الأمة، لا يفكر كل منّا من زاويته فحسب. - [00:01:50](#)
- أنا في هذه السلسلة -يا أخواتي- أسيرُ بطريقة ندرّسها في الجامعة - [00:01:55](#)
- ضمن مساق العلاجات ثيرابي تكس (بالإنجليزية) "scitueparehT" - [00:02:01](#)

هذه الطريقة العلاجية أسْمُها: - [00:02:04](#)

(كوجنيتيف بهيفيرال ثيرابي (TBC( yparehT laroivaheB evitingoC - [00:02:06](#)

ومن هنا جئنا بالعنوان: المرأة (و) السي بي تي - [00:02:09](#)

(كوجنيتيف بهيفيرال ثيرابي) العلاج المعرفي السلوكي - [00:02:11](#)

وهو فرع علاجي مهم معترف به عالمياً - [00:02:16](#)

ويُدرج ضمن (القايد لاينز "senildiug" و تعني الإرشادات العلاجية - [00:02:20](#)

كخيار أول لعلاج كثير من الظواهر كالقلق والاكتئاب والفوبيا وغيرها، - [00:02:23](#)

وهذا (السي بي تي) مفيد لكل إنسان طبيعي أيضاً، إذا فهمه وطبقه - [00:02:29](#)

أنا -بصراحة- لم أتعلمت مبادئ (السي بي تي) - [00:02:33](#)

وجلسْتُ مع مختصين في هذا المجال -في العلاج المعرفي السلوكي- - [00:02:36](#)

أنا شخصياً استفدت كثيراً - [00:02:40](#)

الآن ما فكرة هذا العلاج؟ - [00:02:42](#)

هو علاج لا دوائي؛ فكرته أن الإنسان لديه أفكار تؤدي إلى مشاعر، - [00:02:43](#)

وهذه المشاعر توجه السلوك، - [00:02:49](#)

إذن: فكرة، شعور، سلوك - [00:02:52](#)

جيد، نحن من خلال تعديل الأفكار الخاطئة - [00:02:56](#)

نغيّر شعور الإنسان تجاه نفسه والناس من حوله وتجاه خالقه -سبحانه وتعالى-؛ - [00:03:00](#)

لنحل أفكاراً إيجابية، وتصوراتٍ صحيحة محلّ الخاطئة والسلبيّة - [00:03:06](#)

هذا يؤدي في المحصلة إلى راحة الإنسان، وانسجامه مع بيئته - [00:03:11](#)

وتعامله مع مشكلاته بشكل صحيّ، وهادئ، ومطمئن - [00:03:17](#)

وسبحان الله، لمّا أستعرض الأركان الأساسية للعلاج المعرفي السلوكي - [00:03:22](#)

أجد أن الخطاب الشرعي -في الكتاب والسنة- يحقق كل ما يحققه هذا العلاج وزيادة - [00:03:27](#)

والله وزيادة -يا جماعة- - [00:03:33](#)

فكرة هذا العلاج لخّصها سيّد قطب -رحمة الله عليه- في عبارة واحدة - [00:03:35](#)

قبل أن يؤسّس هذا العلاج على يد أطباء أجانب - [00:03:39](#)

سيّد قطب الذي عانى كثيراً في سبيل الله -فيما نحسبه- - [00:03:42](#)

كان يتكلّم عن قوله تعالى: - [00:03:46](#)

"مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا" [القرآن 53: 2] - [00:03:47](#)

اذهب -بالله عليك- افتح كتابه (في ظلال القرآن) (تفسير سورة) فاطر - [00:03:52](#)

واقراً كلامه الجميل عند هذه الآية! - [00:03:59](#)

وكيف أن هذه الآية لمّا قرأها في ظرفه العصيب انتشلتته ونقلّت روحه لتحلّق في السّماء - [00:04:02](#)

بعدما شرح سيّد قطب، قال عبارة رائعة، - [00:04:11](#)

قال: "إنّه لم يتغيّر شيء ممّا حولي، ولكن لقد تغيّر كلّ شيء في حسّي!" - [00:04:14](#)

رلّزوا معي -يا جماعة- قال: "إنّه لم يتغيّر شيء ممّا حولي"، - [00:04:23](#)

هو كان مسجوناً أيّام عبد الناصر وفي ظرفٍ صعبٍ جداً، ومع ذلك ماذا يقول؟ - [00:04:28](#)

"إِنَّهُ لَمْ يَتَغَيَّرْ شَيْءٌ مِمَّا حَوْلِي"؛ - 00:04:35

القضبان هي القضبان، والجدران هي الجدران، والمعاملة الصعبة هي المعاملة الصعبة، - 00:04:37

قال: "ولكن لقد تَغَيَّرَ كُلُّ شَيْءٍ فِي حَسْرَتِي" - 00:04:42

هذه خلاصة (السي بي تي)؛ حتَّى لو لم يَتَغَيَّرْ شَيْءٌ فِي واقِعِكَ وتعامل النَّاسَ معكَ - 00:04:47

كُلُّ شَيْءٍ يَتَغَيَّرُ فِي حَسْرَتِكَ عندما تُحَلُّ الأفكارُ الصَّحيحة محلَّ الخاطئة - 00:04:53

فتنعكس إيجابياً على مشاعرك، ومن ثَمَّ سلوكك، وانسجامك في بيئتك - 00:04:58

هذا هدف هذه السلسلة يا أخواتي الكريمات - كما ذكرتُ في الحلقة الماضية: - 00:05:04

تصويبُ نظرتِك لنفسك، ولعلاقتك برَبِّكَ ودينك، وللمجتمع من حولك - 00:05:09

هل يعني هذا أَنَّني لا أطمحُ لتغيير تعامل النَّاسَ مع المرأة، وتذكير الرجال بأنَّ يُنصَفوا المرأة؟ - 00:05:17

بلى، و قد نشرتُ - كما ذكرتُ - وسأُنشرُ في ذلك - بإذن الله تعالى - - 00:05:24

بالإضافة إلى أَنَّك أنت عندما تتغيَّرين، وتتعاملين بثقةٍ وراحةٍ وطمأنينةٍ وهدوءٍ، - 00:05:29

فإنَّ ذلك ينعكس - بإذن الله - على علاقاتك مع مَنْ حولك وتعاملك معهم، - 00:05:37

وتعاملهم هم بالتَّالي معك، ردود أفعالهم هم على تصرفاتك أنتِ - 00:05:44

وبالمناسبة هناك أخواتٍ بدأتِ يراسلُننا بأنَّهن ارتَحَنَ من الحلقة الأولى في (سلسلة المرأة) - 00:05:49

(حلقة تحرير المرأة الغربيَّة)، - 00:05:55

لَمْ أَكُنْ في مطلع البداية، وبدأنا نتكلَّم عن أصل الموضوع: عن المرأة الغربيَّة - 00:05:56

كثيرٌ من الأخوات بدأتِ يشعرنَ باطمئنان واعتزاز وحبٍّ لشريعة الله - 00:06:02

هذا من الحلقة الأولى؛ وفي الحلقات القادمة خيرٌ كبيرٌ - بإذن الله تعالى - - 00:06:07

اتفقنا يا أخواتي؟ هذا هو الهدف من سلسلتي، - 00:06:13

لستُ هنا لَأناقش التَّفاسيل الفقهيَّة؛ نعم، أتكلَّم بشكل عامٍّ عن القِوامة وحقِّكمتهَا، - 00:06:17

عن النَّفَقَةِ على المرأة وحكمها وأهميَّتها، عن عمل المرأة ودوافعه وضوابطه، - 00:06:24

لكن لن أدخل في تفاصيل فقهيَّةٍ دقيقةٍ، - 00:06:30

وإنَّما أحضُّ النَّاسَ - رجالاً ونساءً - على التَّمسُّكِ بمرجعيَّة دين الله تعالى في ذلك كلِّه - 00:06:33

وصدق الاحتكام إلى كتاب الله وسنة نبيِّه صَلَّى الله عليه وسلَّم - 00:06:41

عندما يرون جمالاً وحكمةً ورحمةً هذه الشريعة العظيمة - 00:06:44

ولكي نَخْرُجَ من هذه السلسلة بأَكْبَرِ فائدةٍ - بإذن الله تعالى - - 00:06:48

أتمنى - أكرمك الله يا أختي - أن تنظري لهذه السلسلة بنظرةٍ إيجابيةٍ؛ - 00:06:52

بنظرة النَّفَسِ الجماعيِّ للمؤمنين، - 00:06:57

فشعارنا كمؤمنين ومؤمناتٍ هو قول الله تعالى: "وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ" - 00:07:00

يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ - 00:07:08

وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ"، [قرآن 9: 17] - 00:07:13

"أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ" - 00:07:19

ولذلك فأنا حريصٌ أن أخطبك مباشرةً؛ لتكون كلماتي لك لا عنك؛ - 00:07:21

فأرجو أن تستمعَ إليها وفي ذَهْنِكَ قول الله تعالى: "فَبَشِّرْهُ بِأَدْنَى" - 00:07:28

الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ - 00:07:33

وَأُولَئِكَ هُمُ أُولُو الْأَلْبَابِ" [قرآن 81: 93 - 00:07:39]

وأنا يا أختي الكريمة أخوك، إن رأيت مني شيئاً فانصحيني - 00:07:42

في التعليلات انصحي واكتبي ما تريه من خطأ، - 00:07:46

لكن -أكرمك الله- بدون لغة: "أنتم، أنتم الرجال...!" - 00:07:49

أنا يا أختي في كلماتي هذه لا أمثل الرجال وأرجو أن تركزي معي - أكرمك الله - - 00:07:54

أنا في كلماتي هذه التي أوجهها للمرأة لا أمثل الرجال، - 00:08:00

بل أزعم أنني أمثل المؤمنين والمؤمنات - 00:08:04

وما سأذكره من انحرافات فهو واقع من الرجال والنساء على حدٍ سواء - 00:08:08

فموضوعنا ليس: رجلاً مقابل امرأة - 00:08:14

بل ولا حتى: ملتزمون وملتزمات مقابل مقصرين ومقصرات - 00:08:18

بمعنى: شيوخ مقابل أناس عادييين - 00:08:23

طبعاً أنا لا أقبل هذه القسمة أبداً؛ - 00:08:27

لا أقبل تسمية (شيوخ)، ولا (إسلاميين)، ولا (شيخات)، ولا العبارات هذه كلّها، - 00:08:29

لكن أولئك وأعود وأقول: ليست المسألة: رجل مقابل امرأة؛ - 00:08:33

ولا ملتزمين وملتزمات مقابل مقصرين ومقصرات، - 00:08:39

بل أزعم أن عدداً من المسلمين غير المحجّبات والمقصرات في كثير من الطاعات - 00:08:42

يقبلن بكلامي وبتمثيلي لهنّ في هذه السلسلة؛ - 00:08:50

لأنهن وإن كنّ على معصية -هداهن الله وتاب عليهن- - 00:08:54

إلا أنهنّ معترفات لله بالذنب، محبات لله ورسوله، - 00:08:58

مُقررات بحكمة أمر الخالق وعدله ورحمته -سبحانه وتعالى- - 00:09:03

وأقول لإخواني المتابعين: هذه الكلمات ليست لك أيها الزوج أو الأب أو الأخ - 00:09:09

حتى تأخذ منها ما يعجبك فتعيّر بها المرأة إيّاك، بالله عليك! - 00:09:16

ليست هذه الكلمات وهذه السلسلة لك لتمارس بها الانتقائية، فتطلب ما لك وتهمل ما عليك، - 00:09:21

بل أنا شخصياً على قناعة بأن كثيراً ممّا يقع من بعض المسلمين من أخطاء - 00:09:29

هو نتيجة لتقصير كثير من الرجال في واجباتهم؛ - 00:09:35

فإنه لمّا تخلّى رجال عن رجولتهم، تخلّى إناث عن أنوثتهنّ، - 00:09:41

لمّا تخلّى رجال عن رجولتهم، تخلّى إناث عن أنوثتهنّ، - 00:09:47

ولمّا قصر الرجال في نصرّة الدين، - 00:09:51

انفتح المجال للدعوات التي تهدم ما حدّه الشرع من حدود - 00:09:54

وما نظّمه من حقوق وواجبات، - 00:09:58

لمّا قصر الرجال انفتحت المجالات للدعوات التي تحض المرأة على رفض مسؤوليّة الرجل عنها، - 00:10:01

ومعاملته بالنديّة، - 00:10:10

وإلا فلو كانت المرأة ترى الرجل يستأسد في الدفاع عنها وعن أمّتها ودينها ونصرة قضايها، - 00:10:11

لو المرأة رأت هذا من الرجل، لاستهزأت بالدعوات الهدامة وركلتها بالأقدام - 00:10:19

إذا أديت ما عليك يا رجل -أنت أخي المسلم- واتقيت الله في نفسك - 00:10:24

فعندها ستضيقُ مداخلُ الشَّيْطان، ويكونُ أخرى بالمرأة أن تؤدِّي ما عليها - [00:10:30](#)

مفهوم القوامة -الذي سنتكلّم عنه بإذن الله- - [00:10:35](#)

من لوازمه، من نتائجه، أني لمّا أخاطب أخاطب الرجل أوّلًا: تحمّل أنت المسئوليّة، - [00:10:37](#)

أصلح أنت أوّلًا، أنت الوعاء الكبير الذي سيتسع للوعاء الأصغر، - [00:10:44](#)

وتذكّر أيّها الرجل أنك إن استغللت الشرع لصالحك بشكل انتقائيّ في التّعامل مع المرأة - [00:10:48](#)

كنت سبباً في فتنتها وصدها عن دينها واستماعها لدعاة الشرّ - [00:10:55](#)

احذرا! - [00:11:01](#)

احذر عندما تتعامل مع الدّين بانتقائيّة، تأخذ ما يُعجبك، وتقصّر فيما عليك تجاه المرأة، - [00:11:02](#)

ستكون سبباً في فتنة المرأة، - [00:11:07](#)

فينطبق عليك قوله تعالى: - [00:11:09](#)

"فَتَزَلْ قَدَمَ بَعْدَ ثُبُوتِهَا وَتَذُوقَ السُّوءَ بِمَا صَدَدَتْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ" [قرآن 49: 61 - [00:11:11](#)]

أسأل الله أن يُعيّزني وإياك من ذلك - [00:11:18](#)

فنحن في هذه السلسلة نذكر الرجال الّا يظلموا - [00:11:20](#)

ونذكر النساء الّا تكون ردة فعلهنّ ظلماً آخر، وهذا هو التّركيز، التّركيز مع المرأة - [00:11:25](#)

بينما إذا كلّ من الطّرفين برّر تركه لأوامر الله بأن الطّرف الآخر لا يقوم بما يجب عليه، - [00:11:31](#)

"لماذا تطلب مني أن أقوم ما يجب علي وهو لا يقوم بما يجب عليه؟!" - [00:11:37](#)

إذا بقينا على هذا الحال ستبقى الانحرافات تتراكم، - [00:11:40](#)

وتصبح تصرفات كلّ طرفٍ ردودَ أفعالٍ على تصرفات الطّرف الآخر، - [00:11:44](#)

وتضيق مرجعية الدين، ولا نصل إلى حل إطلاقاً - [00:11:49](#)

وإنّما جاء الوحي بخطابٍ متوازن متوازٍ التّوازي يعني الشمول للرجل والمرأة، - [00:11:54](#)

فقال سبحانه وتعالى بعد أن ذكر بعض أحكام النساء: - [00:12:03](#)

"وَتَوْبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعاً أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ" [قرآن 42: 13] - [00:12:08](#)

وتوبوا إلى الله جميعاً -رجالاً ونساءً- أيّها المؤمنون لعلّكم تفلحون - [00:12:13](#)

هذا الكلام مقدّمة لبدء منها، أنا متأكد - [00:12:20](#)

-وسترون- أني في الحلقات القادمة لما أوجّه الأخوات لبعض القضايا - [00:12:24](#)

سيردُ) أو سيعلقُ (البعض: "أجئت لتتكلّم إلينا وتعظنا؟! اذهب وتكلّم إلى الرجال الذين يصنعون... ويقتربون..." - [00:12:28](#)

أرجوكم -أكرمكم الله- أنتم إخواني وأخواتي الذين حضرتتم هذا المقطع- أن تردوا عليهم - [00:12:32](#)

بأن: يا جماعة، يا أخواتنا - [00:12:36](#)

إبادُ كان قد نبّه على هذه المسألة، وردّ عليكم مسبقاً بهذا الفيديو، - [00:12:39](#)

انشروا لهم هذا المقطع -أكرمكم الله- - [00:12:45](#)

احتفظوا به حتّى تردّوا به على الإخوة والأخوات الذين سيأتون في منتصف الطّريق ويقولون: - [00:12:47](#)

يقولوا: "أنتم... أنتم..." - [00:12:50](#)

أنتم من؟ - [00:12:51](#)

نحن إخوة... "إنّما المؤمنون إخوة" [قرآن 94: 01] - [00:12:52](#)

فيا أختي الكريمة، سترين في السلسلة في بعض الحلقات أموراً صادمةً وغريبةً - [00:12:55](#)

وتقول: "أنت تتهمنا؟" أنا لست أتهمكن، - [00:13:00](#)

"أنت تحكم علينا"، أنا لست أحكم عليكن. - [00:13:03](#)

أنا في سلسلتي لن أقول للرجال ولا للناس ولا للملتزمات: - [00:13:05](#)

تعالوا شوفوا المرأة التي تعمل كذا... وكذا... لا لا لا لا، - [00:13:09](#)

الكلام لك لا عنك - [00:13:12](#)

أنا لست أحرص أحداً ليحكم عليك، ولا أحرص أحداً لينتقدك، - [00:13:14](#)

ولا أحرص أحداً ليراقبك ويحاسبك على عملك. - [00:13:19](#)

وإنما أذكرك أنت - [00:13:22](#)

وأنا - بفضل الله تعالى - ممتلئ إيجابية واستبشاراً - [00:13:25](#)

بأن هذه السلسلة ستغيّر لدى الكثير من الأخوات - [00:13:28](#)

حتى البعيدات بعض الشيء عن تقبل الخطاب الشرعي عادة - [00:13:32](#)

ولهذا أتكلّم بهدوء، وفرح أني أتكلّم في هذه السلسلة - [00:13:38](#)

لأنني مطمئن - بإذن الله تعالى - أنها ستؤتي أكلًا - إن شاء ربّي الرحمن - - [00:13:41](#)

هذا الذي أحببت أن أقوله لكم - [00:13:47](#)

ومرة أخرى: نحن إخوة - [00:13:49](#)

أسأل الله أن يتقبل منّا ومنكم، وسامحونا على أي خطأ، - [00:13:50](#)

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:13:55](#)